المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006
الصفحـات : 57
العـــدد : 12308
المسلسل : 342

ملف صحفي

خادم الحرمين الشريفين

الملك عبدالله بن عبدالعزيز آل سعود

للمنطقة الشرقية

جسر الملك فهد أضخم وأعلى جسر في الشرق الأوسط

يربط دول مجلس التعاون عبر أرض المنطقة الشرقية

المصـــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006
الصفحـات : 57
العـــدد : 12308
المسلسل : 342

□ *الدمام – طارق الغامدي:*

من على ارتفاع يقارب الخمسين متراً، حيث تجد نفسك محاصراً بالمياه من كل جانب وأنت في أعلى الجسر، يعتريك إحساس جميل. إنه الشعور بالسمو، بالسير فوق صفحة الماء، وإن كان ذلك في مطعم فوق جسر، لكنه مع ذلك جسر معلق يخترق البحر ليربط بين شاطئين أحدهما في المنطقة الشرقية للسعودية والآخر في البحرين. هذا الإحساس اختبره الكثيرون وما زال بإمكان الجميع التمتع به، سواء في الجانب السعودي لجسر الملك فهد أو في الجانب البحريني، كما أن البعض قد يكتفي بالمرور على الجسر ليحقق بذلك رغبة السير فوق الماء، واليوم ومع مرور عشرين عاماً على انطلاق العمل على الجسر، في ٢٦ نوفمبر – تشرين الثاني ١٩٨٦، يكون عدد الذين عبروا الجسر حتى الآن أكثر من ١٠٠ مليون شخص، فيما بلغ عدد المسافرين في العام الماضي ٢٠٠٤ وحده أكثر من ١١ مليون مسافر.

ويبلغ المعدل الوسطي للمسافرين يومياً حوالي ٣٧ ألف مسافر من الجانبين، ووفقاً للبيانات الرسمية فإن الجسر يشهد زيادة سنوية في معدل استخدامه من قبل المسافرين والشاحنات التجارية، فقد زادت نسبة المسافرين للنصف الأول من هذا العام لتصل إلى ٢٠٪ مقارنة بالفترة نفسها من العام الماضي. ويشهد الجسر لجهة السعودية ازدحاماً لافتاً في فترة الإجازات والأعياد والمناسبات، فيفضل البعض عدم اجتياز الحدود لأن الوقت سيضيع بسبب الزحمة، وهنا يكون الخيار بالبقاء فوق الجسر والتمتع برحلة في مركب الجزيرة العائم. ففي أيام العيد كان ملاحظاً ارتفاع أعداد مرتادي الجسر ليس بهدف العبور للبحرين وإنما لمجرد التنزه على الجسر، وطبعاً لكل منهم أسبابه فمنهم من لم تسمح له الظروف باستخراج وثيقة الخروج والعودة، ومنهم من عاكسته الظروف المادية، ومنهم من رأى الجسر متنفساً له تبدأ الرحلة من المنطقة الشرقية للمملكة، وتحديداً من العزيزية جنوب مدينة الخبر، حيث يجتاز العابرون الحواجز المقامة هناك بعد دفع رسوم المرور وقيمتها ٢٠ ريالاً للسيارة، مروراً بجزيرة أم النعسان التي تعتبر مأوى للحياة البرية، وتنتهي في منطقة الجسرة من الجانب البحريني غرب العاصمة المنامة. طول الجسر بين السعودية والبحرين ٢٥ كيلومتر، لكن الوصول إلى الجزيرة الصناعية يعني اجتياز نصف المسافة فقط، وبالتالي يمكن للمرء التمتع بالمشاهد الجميلة، حيث مياه الخليج تغمر قواعد الجسر الأسمنتية وتحضنه من كل جانب ويمكن للمشاهد ملاحقة المراكب المتهادية على الأمواج، والعابرة من تحت الجسر، إلى جانب التمتع بمشاهدة أسراب الطيور المنتقلة على وجه الماء مشكلة لوحة فنية بديعة. ولا يمكن القيادة على الجسر كما على الطرقات السريعة، فالسرعة القصوى محددة بثمانين كيلومتراً في الساعة، وهي تؤهل السائق للوصول إلى الجزيرة بعشر دقائق فقط والطريق فوق الجسر مزدوج ذو اتجاهين متضادين، كل منهما عرضه ١١,٥٦ متر. وحرصاً على تدفق السير فإن الجسر مجهز بلافتات تمنع التوقف أو الانتظار أو التصوير، كما يتمكن الراغب بعبور الجسر من معرفة مدى الازدحام عليه من الإشارات الضوئية التي وضعت في أوله، حيث يتمكن السائق من معرفة حركة السير على الجسر قبل المرور، وذلك لاتخاذ القرار بعبوره أم لا. في حال كان الوقت موسماً للإجازات الصيفية أو العطلات أو الأعياد سيكون على العابر فوق جسر الملك فهد أن يقف مع أرتال السيارات عند مدخل الجزيرة الصناعية السعودية وفور الدخول إلى الجزيرة يكون على المرء اتخاذ القرار بإكمال السير إلى البحرين وهذا يعني الانتظار ضمن الطوابير أو البقاء في الجزيرة وهذا ما يلجأ إليه الكثيرون وأيضاً يجب أن يختار العابر الجهة التي سيقصدها على الجزيرة، فإلى اليمين يكون الاتجاه نحو البرج والمطعم وإلى اليسار هناك المواقف الرئيسية والمرافق الخدماتية المنوعة من المطاعم والمسجد.

الجزيرة الوسطية

تضفي الجزيرة الوسطية طابعاً سياحياً على الجسر، بسبب المرافق الترفيهية المنوعة التي تضمها، والتي تجعلها مقصداً للزائرين تقع الجزيرة الصناعية التي تتخذ شكل الساعة والمكونة من ٤ سدود ركامية في منتصف الجسر، مما يعيد الأنفاس المحبوسة للعابرين حيث تحيط بها المياه ويصل عمقها في بعض الأماكن إلى ١٢ متراً وتزدحم الجزيرة الوسطية للجسر بالزوار، الذين يقصدون المطاعم وخاصة المطعم في أعلى البرج المقام على الجهة السعودية من الحدود، وهناك برج مماثل له على الجهة البحرينية ويمكن للجالس في المطعم أن يشاهد طلائع مدينة الخبر كالكورنيش والمباني إذا سمح له الطقس وصفاء الجو بذلك، كما يمكنه أن يستشف في الأفق جزيرة كبيرة هي البحرين ومن الأماكن التي يسمح لمرتادي الجسر بالتنزه فيها الحدائق المقامة في محيط المركز الحدودي بين البلدين.

تتكون الجزيرة من جزأين مساحة كل منهما ستة كيلو مترات مربعة، وهي تضم مكاتب للإدارات الحكومية والجمارك والجوازات والأمن العام وسلاح الحدود والدفاع المدني، وأبنية الإدارة العامة للجسر ومسجد والخدمات المرافقة ومطاعم متنوعة ومحلات تأجير السيارات وبنوك وسفريات ومكاتب لشركات الاتصالات بالإضافة إلى قاعة الضيوف، ومعمل تحلية المياه ومعمل معالجة القاذورات ومهبط لطائرات الهيلوكبتر. وتم إنشاء مركزي المعلومات بالجانبين لإيضاح المعلومات الموثقة عن إنشاء الجسر ومراحله والإحصائيات والأفلام والصور والمجسمات وغيرها. كما تم شق طريقين على جانب الجزيرة صمما للمساعدة على سهولة وسرعة التدفق الضروري، هذا بالإضافة إلى معابر لسيارات الركاب تفصلها عن السيارات المخصصة للشحن وهناك مجموعة من الأبنية وحجزات علوية لتسهيل حركة السير والمرور ومناطق لوقوف السيارات ومعابر للمشاة.

من أهم الإنجازات الحضارية

يعتبر جسر الملك فهد من أهم الإنجازات الحضارية في السعودية وأحد المعالم المهمة والرائدة التي افتتحت في عهد خادم الحرمين الشريفين الملك فهد بن عبدالعزيز رحمه الله كما أنه من المحطات السياحية الهامة في المنطقة الشرقية كما أنه يعتبر أهم جسر بحري في العالم يصل بين دولتين هما السعودية والبحرين ويحظى الجسر بالأهمية نفسها من الجانب البحريني حيث أنه (وصل) البحرين باليابسة بعد أن كانت جزيرة لا تصلها السيارات ولا المسافرين براً كما أنه شد أواصر العلاقات الأسرية التي تربط السعودية بالبحرينيين، وسهل الطريق للوصول إلى البحرين للراغبين بالعمل والدراسة هناك، حيث يوجد حالياً عدد كبير من الطلاب الجامعيين والموظفين السعوديين في البحرين كما أن عدداً كبيراً من موظفي المملكة السعوديين ومن الأجانب العاملين فيها يسكنون البحرين لأسباب مختلفة ومع أنه ليس أطول الجسور في العالم، إلا أن جسر الملك فهد هو الأطول في الشرق الأوسط كما أنه أكثر جسور العالم تكلفة حيث بلغت كلفة إنشائه ٥٦٤ مليون دولار أمريكي، لكنه في الوقت نفسه يعتبر أحد أهم المنجزات الحضارية على الصعيد

المصـــــدر : الجزيرة
التـــاريخ : 10-06-2006 العـــدد : 12308
الصفحـات : 57 المسلسل : 342

المعماري في المنطقة في العصر الحالي كما أنه أهم جسر بحري في العالم يصل بين طرفي اليابسة حيث استغرق التفكير فيه والدراسات اللازمة له ٢٥ عاماً واستغرق تنفيذه أربع سنوات ونصف السنة، حيث تعود فكرة إنشاء الجسر إلى عام ١٩٦٥م، عندما قام الملك فيصل بن عبدالعزيز آل سعود رحمه الله باستقبال الشيخ خليفة بن سلمان آل خليفة خلال زيارة للمنطقة الشرقية، وقد أبدى آل خليفة رغبته بربط السعودية بالبحرين، الأمر الذي وافق عليه الملك فيصل وأمر بتشكيل لجنة مشتركة بين البلدين لدراسة إمكانية تنفيذ مشروع جسر يربط بين البلدين، وكانت تلك البداية لأضخم مشروع ربط بين دولتين في التاريخ الحديث. وقد بدأ العمل الرسمي في بناء الجسر في ٢٩ سبتمبر - أيلول عام ١٩٨١، وتم تثبيت أول قاعدة من قواعد الجسور في الأحد ٢٧ فبراير ١٩٨٢م. بينما تم افتتاح الجسر يوم الأربعاء ٢٦-١١-١٩٨٦م بحضور الملك فهد رحمه الله والشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة. كما يعد جسر الملك فهد من أهم المنافذ على مستوى دول الخليج من حيث كثرة المسافرين واتباع التقنية والأساليب الحديثة لإنهاء إجراءات السفر وخاصة الجوازات إذ تتم مباشرة مع المسافر دون الحاجة لنزوله من سيارته، كما أن التفتيش الجمركي يتم لمجموعة من السيارات في آن واحد. ومن ضمن الإحصاءات الضخمة التي سجلها الجسر أنه يشمل ٣٤٥ ألف متر مكعب من الكنكريت و٢٥ ألف طن من الحرسانة المسلحة و١٠ آلاف طن من الفولاذ مسبق الإجهاز، وهي كميات استخدمت في إنشاءات الركائز والقواعد الأساسية والتجسيرات. في حين بلغ مجموع التربة التي رفعت خلال الإنشاءات ما قيمته ٩,٥ مليون متر مكعب. وبلغت تكاليف الكيلومتر الواحد من السدود الركامية المكونة للجسر ١٨ مليون دولار. كما استخدم لتثبيت دعامة واحدة بالجسر ٦ كيلومترات من المواد الجوفية و٩ آلاف عينة و١٦ ألف تجربة وعملية مختبرية و٨ آلاف صفحة لتسجيل النتائج. ووصل عدد القوى العاملة التي استخدمت بالجسر في ذروة عمليات التنفيذ خلال السنوات الأربع ١٥٠٠ عامل في البحرين. ومما يتفق عليه الجميع أن جسر الملك فهد، أو جسر البحرين شكل علامة فارقة في تاريخ المنطقة الشرقية، واستطاع تغيير الخريطة الجغرافية فيها، كما في البحرين. وبات يمكن للسعوديين وللمقيمين في المملكة أن يلامسوا البحرين بأبصارهم أن لم تسمح لهم الظروف بزيارتها، بأن يطلوا عليها من على الجسر.